

الملزمة الأصولية / الدرس (3) لفضيلة الشيخ الدكتور : أحمد بن مسفر العتيبي .

أحمد بن مسفر العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المصنف المرداوي رحمه الله تعالى تعرض - 00:00:10 عبارة القاعدة قالوا القاعدة هنا لكنه لم يحرر المعنى هل المقصود بالقاعدة الاصولية ام القاعدة الفقهية ايهما قصد القاعدة الاصولية القاعدة الفقهية الصواب انه قصد القاعدة الاصولية القاعدة الاصولية وهي تختلف عن القاعدة الفقهية - 00:00:44 بعض الطلبة يخلط بين القاعدة الاصولية والقاعدة الفقهية والصواب التفريق بينهما القاعدة الفقهية ناشئة من الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية احفظوا هذا ايها الاحبة. القاعدة الفقهية ناشئة من الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية - 00:01:26 من اين نشأت القواعد الاصولية؟ نشأت من الالفاظ العربية والاساليب والنصوص الشرعية يا ابن اصول الفقه استمدت من النصوص الشرعية ومن علوم العربية بعض اهل العلم يقول ان اصول الفقه يستمد من علم الكلام لكن هذا القول فيه ضعف - 00:01:52 هذا القول فيه ضعف هناك مسائل لها تعلق بعلم الكلام لكن لا نقول ان اصول الفقه مستمدة من علم الكلام نقول هي نظريات كلامية وضعها الاصوليون واستفادوها من كتب من كتب العربية وكتب الفقهية - 00:02:28 المنطق فالقاعدة الاصولية نشأت في الغالب من الالفاظ العربية ومن الاساليب اللغوية فالقاعدة الفقهية او القواعد الفقهية وضعت لارجاع الجزئيات الفقهية الى القاعدة الكلية والقاعدة الاصولية ايها الاحبة شاملة لجميع جزئياتها - 00:02:54 الاستثناء نادر فيها فهي كلية مطرودة هذا التفريق يسير ومن اراد ان يتوجه في هذا الباب فليعد الى كتب كتب القواعد الفقهية فان فيها تفصيلا مزيدا اذا في علم القواعد الفقهية ايها الاحبة مهم جدا - 00:03:27 عند العلم النظري والتطبيق العملي لطالب العلم لانه من خلال هذه القواعد يستطيع ان يعملاها طبعا يستفيد منها في النصوص اذا فهم القواعد يستطيع ان يعملاها في النصوص ويستخرج منها الدلالات ويستخرج - 00:04:04 منها الاحكام الشرعية القواعد الفقهية ايها الاحبة القواعد الاصولية اقصد لها اقسام كثيرة هناك قواعد اسرية متعلقة بالكتاب والسنة وهناك قواعد اصولية متعلقة بطرق استنباط الاحكام وهناك قواعد اصولية متعلقة - 00:04:29 بالتعارض والترجيح وكذلك النسخ والاجتهاد وهناك قواعد اصولية لابواب كثيرة تدرج تحت كثير من ابواب اصول الفقه وهذه مهمة اذا اراد طالب العلم ان يقرأ في الكتاب الاصولي يجب عليه - 00:05:05 ان يجعل هذه القواعد الاصولية امام عينيه يجب ان يجعل هذه القواعد الاصولية امام عينيه عند اعمالها لانه اذا عملها في النصوص سهل عليه استخراج الدلالات والاحكام يستطيع ان يقرر - 00:05:35 من النشطة الفلاني القاعدة الفلانية. ثم بعد ذلك يستخرج الحكم الشرعي مباشرة انا اعطيكم مثال مثال يسير على هذا اوضحه لكم ان شاء الله تعالى مثل ما جاء مثل ما جاء - 00:06:02 عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها عن متعة النساء رکزوا في هذا النص هذا النص مهم وفيه قاعدة اصولية متعلقة بالكتاب والسنة. سئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن متعة النساء فقالت بيني وبينكم كتاب الله تعالى - 00:06:33

الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العانون هذه الايات في سورة المؤمنون قالت عائشة رضي الله عنها معقبة على هذه الايات فمن ابتغى وراء ما زوجه الله - 00:07:09 او ما ملكه فقد عدا هذا الحديث اخرجه البهقي والحاكم واسناده صحيح عائشة رضي الله تعالى عنها ت يريد ان تستدل هذا الحكم الذي استخرجته بلفظ الكتاب وهو قول الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم - 00:07:37

او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ثم ذكر الله تعالى في آنهاية الاية فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون اي من فعل ذلك فانه فعل انا فعلا محرمة - 00:08:14

لان زواج المتعة ايتها الاحبة في بداية الامر كان محل خلاف اين الصحابة رضي الله عنهم لان الروايات المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان فيها شيء من التعارض - 00:08:33

لكن لما تبين نسخ روایات الترخيص رجع كثير من الصحابة رضي الله عنهم رجعوا من الاباحة الى التحرير وفي هذه الرواية عائشة رضي الله عنها ارجعت المسألة الى دلالة الكتاب - 00:08:57

الى لفظ الكتاب وهو المشرط الاول في التشريع فهي رضي الله تعالى عنها اخذت بقاعدة قاعدة ماذا نعم احسنت. اخذت بقاعدة ان الكتاب او القرآن حجة وهو الاصل الذي يرجع اليه عند التنازع - 00:09:23

ويظهر ذلك من قولها بيضني وبينكم كتاب الله تعالى ثم ان عائشة رضي الله تعالى عنها حملت لفظ القرآن الا على ازواجهم حملة على ماذا حملته على المعنى الشرعي على الزواج الشرعي - 00:09:52

لانها قالت رضي الله عنها قالت بعد ذلك معقبة فمن ابتغى وراء ما زوجه الله تقصد ان غير النكاح الشرعي المستوفي شروطه واركان

فان ذلك لا يسمى لا يسمى نكاحا شرعيا - 00:10:27

تلاحظ انها رضي الله عنها اعلنت القاعدة الاصولية واستنبطت منها الحكم الشرعي والامثلة كثيرة في هذا الباب اذا قرأت اي كتاب خاصة عند الامام القرافي في تلقيح الفصول او في كتابه الفروق - 00:11:00

تجد انه او كذلك ابن دقيق العيد رحمة الله تعالى او عند ابن تيمية رحمة الله تعالى في مجموع الفتاوى تجد انهم جميعا يعملون هذه القواعد الاصولية يعملونها في النصوص - 00:11:24

سواء كانت كتابا او سنة او اثر من الاثار ويستخرجون منها دلالة الحكم الشرعي واضح يا شباب ايضا عندك من الامثلة التي تدل على اهمية القواعد الاصولية ما اخرجه الامام الترمذى - 00:11:44

عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما هذا الاثر من ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه - 00:12:31

يدل على مكانة عائشة في العلم وفي الفتيا وفي الامور المستغلة على كثير من الصحابة يقول ابو موسى ما اشكل علينا؟ يعني ما صعب علينا نحن معاشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:55

من حدث الا سألنا عنه عائشة فوجدنا عندها منه علما ما معنى كلمة علما هنا في هذا الاثر في قول ابي موسى وجدنا عندها منه علما يعني وجدنا عندها فقها - 00:13:21

ووجدنا عندها ترجيحا وخروج من الخلاف هذا من يقوله؟ يقوله ابو موسى الاشعري وهو من القضاة ابو موسى ايتها الاحبة كان قاضيا من القضاة وله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:46

كثير من بلاد الاسلام وقل له عمر ايضا على البصرة ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن قال له عمر على البشرة وولاه عثمان على الكوفة واختاره علي - 00:14:09

اختاره علي رضي الله عنه في باب التحكيم انظر الى مكانة ابي موسى وعلمه ورجاحة عقله عندما قال هذه المقالة والله ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما - 00:14:39

يدل على فقه عائشة رضي الله تعالى عنها وعلى علمها وعلى انها مبرأة مما يفترىه الروافض عليهم من الله ما يستحقون وهي

الطاهرة العفيفة الشريفة المبنية رضي الله تعالى عنها وآكرمها - 00:15:15

يرمونها بما يرمونها به من العظام. وهذه شهادة احد احد الصحابة في عهدها قاضي صاحب علم وصاحب خبرة وصاحب عقل وشهد لها بهذه الشهادة العظيمة الزكية ولهذا لما قيل لمشروق - 00:15:40

هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض قال اي والله والذي نفسي بيده ان لقد رأيت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض يسألونها عن المواريث - 00:16:12

يسألونها عن قسمة الترکات يسألونها عن نصف العلم هذا يدل على مكانة ام المؤمنين رضي الله عنها الزكية الطاهرة العفيفة الشريفة مكانتها في العلم وفي الفهم وفي معرفة اصول الدين وفروعه - 00:16:39

اذا نستخلص من هذا الكلام اهمية معرفة القواعد الاصولية والقواعد الفقهية في باب علم الاصول والقواعد الفقهية ان شاء الله سيأتي لها كلام عند الامام المرداوي ان شاء الله تعالى في آآ - 00:17:14

الصفحات اللاحقة نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا والله اعلم واحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وسلم - 00:17:38